

سوريا: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل¹

باجه مولانا (متطوع بالأمم المتحدة)؛ لوكاس ساتو وجوا بيدرو ديتز (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

وقد دعمت تسعة من التدابير تغذية الطفل (منها سبع استجابات إنسانية، كالتحويلات الغذائية، والاستجابات الحكومية). غير أن تأثير فيروس كوفيد-19 كعامل مُسرِّع لإبعاد الأطفال عن المدارس فاقم الوضع الأليم بالفعل في سوريا بشكل أكبر. وتجاوياً مع هذا الوضع، شرعت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) مثلاً في توزيع مواد للتعلّم الذاتي على الأطفال. كما زادت اليونيسف حجم تحويلاتها النقدية الطارئة لذوي الإعاقات من الأطفال. وحُدِّد الأطفال المعاقون الضعفاء من خلال شبكة من المنظمات الوطنية غير الحكومية، ومنصّات أهلية، وأنشطة توعوية/تقييمات ميدانية. ويُذلت جهود خاصة لتحديد الفتيات ذوي الإعاقات الحادة.

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكرة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

تشهد سوريا منذ عام 2011 صراعاً وأزمة إنسانية واسعة النطاق. وقد كان لهذا الواقع تأثيره على الاقتصاد وتوفير الخدمات التعليمية والصحية، وغيرها من الخدمات الرئيسية الأخرى، مما دفع بالملايين إلى البطالة والفقر المتفشي (اليونيسف 2022). وبحلول عام 2019، بلغ عدد اللاجئين السوريين 6.6 مليون، حيث ولّى كثير منهم إلى تركيا ولبنان والأردن (مفوضية الأمم المتحدة الشاملة لشؤون اللاجئين، 2020). ولم تُؤدّ جائحة فيروس كوفيد-19 إلا إلى تعميق أثر الأزمة التي كانت قد دخلت عامها العاشر. لذا لعبت تدابير الحماية الاجتماعية دوراً رئيسياً في حماية الأشخاص الأكثر ضعفاً من آثار الأزمات المتعددة.

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب² ثلاث استجابات وفرتها الحكومة في سوريا: برنامجاً للمساعدات الاجتماعية وتدخل في سوق العمل. وتشكّلت هذه الاستجابة الأخيرة كبدل بطالة قدم على شكل دفعة غير متكررة بمبلغ 100 ألف ليرة سورية للعمالة غير النظامية وعمال الإنشاءات.

وفيما يتعلق بالمساعدات الاجتماعية، وسّع نطاق البطاقات الإلكترونية الخاصة بشراء المواد الغذائية المدعّمة ليشمل شراء الخبز المدعّم مقابل 60 ليرة سورية. كذلك قُدمت مساعدات نقدية وعينية لذوي الإعاقات والمسنين الذين تجاوزت أعمارهم 70 عاماً. وجرى تسجيل المنتفعين من خلال قناة رقمية أطلقها وزارة الشؤون الاجتماعية. كما ساعدت جماعات من المتطوعين على مستوى كل حي في تسجيل الأفراد الذين لم يستطيعوا ملء الاستمارات الإلكترونية.

وإلى جانب الاستجابات التي وفرتها الحكومة، شمل رصد مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل 21 تدخلاً إنسانياً في سوريا³. ومن المهم هنا التأكيد على أنه نظراً للأزمات المتعددة في سوريا، لا يمكن اعتبار جميع الاستجابات الإنسانية استجابة مقصورة على الجائحة وحدها؛ فبعض الاستجابات كان يمكن تنفيذها على نحو مماثل حتى مع عدم وجود فيروس كوفيد-19.

وفيما يتعلق بمراعاة احتياجات الطفل، اعتُبر سبعة عشر تدخلاً من المساعدات الإنسانية الواحدة والعشرين، إضافة إلى استجابتي الحكومة في مجال المساعدات الاجتماعية، تدابير مراعية للطفل. ذلك أن التقييم الذي أجراه مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اعتبر التدابير مراعية للطفل حال دعمها حصول الأطفال على خدمات الحماية أو التعليم أو التغذية أو الخدمات الصحية، أو زيادة قيمة المساعدات مع زيادة حجم الأسرة، و/ أو استهدافها الأطفال بصورة مباشرة.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

UNHCR. 2020. *Global Trends: Forced Displacement in 2019*. Geneva: United Nations High Commissioner for Refugees. <<https://t.ly/TiwX>>. تم الاطلاع في 15 تموز/ يوليو 2022.

UNICEF. 2022. "Syrian crisis." United Nations Children's Fund website. <<https://www.unicef.org/emergencies/syrian-crisis>>. تم الاطلاع في 15 تموز/ يوليو 2022.

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.
3. اقتصر النظر في نطاق الدراسة على التدابير الفنية والعينية وتدابير التغذية المدرسية التي قادتها اليونيسف، أو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، أو المنظمة الدولية للهجرة، أو مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي.